

قرى الضيف

فقلت أنا معنى هذا البيت لأنى قاعد فى البيت آكل طيب الطعام وألبس لين الثياب ويفاض على بذر ولا يفوض إالى شغل .

ويملاً لى وطب ولا يدفع بى خطب هذا وإا عيش العجائز والزمن العاجز .

ومنها الرأس أيد إا الأمير كثير الخبوط .

والضيف كثير التخليط وصب هذا الماء خير من شربه .

وبعد هذا الضيف أولى من قربه وكأنى بالأمير يقول إذا قرئت عليه هذه الفصول الهمداني رأى بهذه الحضرة من الإنعام ما لم يره فى المنام فكيف من الأنام ولعله أنشأ هذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر عن طريق الشكر وكأنه نسي مورده الذى أشبه مولده وإنما رفع لحنه حين أشبع بطنه واللئيم إذا جاع ابتغى .

وإذا شبع طغى والهمداني لو ترك بجلدته يرقص تحت رعدته .

ما ارتقى فى قعدته .

ولا تجشأ من معدته .

ولكنه حين لبس الحلة .

وركب البغلة .

وملك الخيل والخول تمنى الدول ورأس اليتيم يحتمل الوهن ولا يحتمل الدهن وطهر الشقي يحتمل عدلين من الفحم ولا يحمل رطلين من الشحم ولولا الشعير ما نهفت الحمير ولو لم يتسع حاله لم يتسع مجاله .

وكذا الكلب يزمن حين يسمن ولا يتبع حين يشبع .

وعند الجوع يهم بالرجوع .

فصل من كتاب إالى أبى نصر بن أبى زيد .

كتابى أطال إا بقاء الشيخ وفرجى فى كريم يحضر ذلك الجنا ب فيحسن المناب .

ولا أعدم إن شاء إا بتلك الساحة الكريمة من يتحلّى بهذه الشيمة على أن الطباع إالى الذم أميل والعقرب إالى الشر أقرب واللسان بالقدر أجري